

## إرهابيون في باريس «ثوار» في دمشق؟

جمال العفلق

ليس بالعنوان الغريب، ولا هو لعب على الكلام، بل هو حال الواقع الدولي والإقليمي منذ اندلاع الحريق الكبير في المنطقة تحت اسم «الربيع العربي» ولا يزال مستمر حتى الآن. فما أن تمت العملية، حتى وصفها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بالإرهابية، ولسنا مختلفين على التوصيف، لكن المفارقة أن هذا الوصف الجنائي لم يكن يوماً ينطبق على ما حدث ويحدث في سورية طوال السنوات الأربع، وخصوصاً أن الشعراء الذين رفعوا في باريس لا يختلف عن شعراء ترفعها الجماعات الإرهابية في سورية، بدءاً من «النصرة» وانتهاءً بـ«داعش». لكن الغرب في شكل عام وفرسوا خصوصاً، بصرف على رفض وصف تلك العصابات التي تقتل الشعب السوري بالإرهابية، بل يعتبرها مجموعات ثورية ويصغر على تسمية مجرميها، الذين يديرون عملياتها من باريس واسطنبول والدوحة، بالمعارضين الذين يطالبون بحقوقهم. وليس هذا بالغريب عن فرانسوا أو عن الغرب الذي طالما كمال الأور بعشرات الماكيل ووفق مصلحته وما يتناسبه، وما التسهيلات التي قدمتها وتقدمها فرانسوا ومن معها لهذه الجماعات، بتأمين السلاح لها وتسهيل تنقل أفرادها ودعم إيجاد كيان سياسي لهم من خلال دعم بعض السوريين الذين يعيشون في باريس ويحملون الجنسية الفرنسية ويتقاضون أجورهم عن كل تصريح ضد وطنهم الأم سورية، إلا دليلاً على ذلك فالسياسة الفرنسية التي تسعى إلى خلق مستعمرات جديدة، بدأت في دعم الانفصاليين في ليبيا ودعم مشروع تقسيم سورية وليبنان من خلال العملاء الذين باعوا أنفسهم للإرهابيين.

إن ما ضرب فرنسا اليوم هو الفكر نفسه الذي يضرب سورية والعراق والمنطقة العربية، بالاندوات نفسها، وهو الفكر نفسه المدعوم غربياً، فلا يمكننا تجاهل الدور الأميركي في صناعة «القاعدة» وإن حلفاء أميركا والغرب في المنطقة، وخصوصاً سورية، هم مصدر الإرهاب والإرهابيين، ولم يعد مقبولاً اليوم أن تتجاهل فرنسا أن أهم حلفائها في المنطقة، كان الممول الأكبر للإرهاب، ومن الغريب أن يلتزم الشعب الفرنسي الصمت تجاه حكومته التي تدعم الإرهاب من خلال تحالفها مع موليه.

على العكس الآخر، خرج علينا ما يسمى «الانتلاف» ببدعة جديدة أراد منها تقديم الولاء وتأكيد الطاعة لسيد في باريس، وفي الوقت نفسه، تثبيت دور الغارق في الخيانة والمتاجرة بدماء السوريين، فكان بيانه المكتوب بأيد ملطخة بالدم والعمالة، موجهاً رسالته إلى القمة الأوروبية طالباً من الأوروبيين محاربة سورية واعتبارها مصدر الإرهاب، بعبارة تدل على مدى الانقياد والعمالة. نسي كاتب البيان أو تناسى، أن فرنسا كما بريطانيا من قبلها احتضنت واحتضن منطري في الجزائر من الذين قادوا عملياته العسكرية ضد الجيش الجزائري، فما الجديد إذا في أن يتم تنقيح عمليات في قلب العاصمة الفرنسية؟

لم يجعل ائتلاف الدوحة من إصدار بيان الإذاعة، في وقت كان الإرهاب، ولا يزال، يحمض أرواح السوريين. ولطالما اختار هذا الكيان تسمية العمليات الإرهابية بالعمليات العسكرية، ولم يحرك قطع الماء والكهرباء عن المواطنين السوريين وقتل المدنيين وقطع الطرق وسرقة البيوت ومشاعره، وهو الذي يعلن ليل نهار أنه يدافع عن الشعب السوري، بل ويدعي أنه ممثل له.

ومع هذا الفصام الأخلاقي الذي يجتاح العالم، قرّر مجلس الأمن والوقوف دقيقة صمت حزناً على الضحايا الفرنسيين، في وقت لم يكن هذا المجلس قادراً على إيجاد صيغة تدبّن مصدري وموّلّي الإرهاب الذي يحمض أرواح الأبرياء في سورية، والإرهاب نفسه، الذي يحمض منذ عقود أطفال فلسطين على يد العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة. وقد تناسى هذا المجلس أن مئات الآلاف من الأبرياء في الشرق هم ضحايا الإرهاب نفسه والفكر نفسه الذي ضرب قلب فرنسا وسوف يضرب قريباً في عواصم أخرى. فما هو مصدر هذا الفصام الأخلاقي؟ لا تكون منطراً إذا قلت أن الغرب لا يقيم اعتباراً لدماء الضحايا في الشرق، ولا يعنيه العدد الذي يقتل، ولا يعنيه من المنتصر، شرط أن يكون هذا المنتصر تابعاً له وخادماً وفيها لمصالحه.

إن هذه النظرة لدى الغرب، ناتجة من تبعيته العمياء للمشروع الصهيوني الذي يسيطر على مفاصل الاقتصاد الأميركي والأوروبي ويمتلك أكبر الماكينات الإعلامية التي توجه عقل المتلقي لما يخدم مصلحتها. فقتل الناس في سورية وسقوط الضحايا هو ثورة، أما في باريس فهو إرهاب أسود أدين بأشد العبارات، وقد تكررت كلمة إرهاب ألف مرة على لسان الإعلاميين والسياسيين خلال ساعات فقط من وقوع الجريمة، بينما في سورية تصرّ فرنسا على أن ما يجري هو عمليات عسكرية متبادلة بين الجيش السوري والمعارضة (المعتدلة).

## البنا

### لماذا استهداف الجيوش العربية؟

د. وفاق إبراهيم

إن ظاهرة الاستهداف «الحصري» للجيوش في «الجمهورية» العربية مثيرة للانتباه ومقلقة لأن مرماها ليست عسكرية فقط، بل تشمل الأبعاد السياسية والاجتماعية والوطنية للدولة ولا تزال هذه الظاهرة تكبر ككرة الثلج. بدأت تلك الظاهرة في السودان فانهكت جيشه وشلته، ما استتبع انقسامه إلى دولتين قابلتين للزيادة إلى أربع أو خمس دول.

وأدركت «كرة الثلج» العراق، حيث عمل الاحتلال الأميركي على تدمير جيش في شكل كامل، وكانت النتيجة لإدانة ثلاثة أقاليم متمارزة على أسس قومية ومذهبية ومرشحة لأن تصبح دولا كاملة في عهد قريب.

أما اليمن، فما كادت السعودية تشجع قبائله وتمولها وتسليحها، مدعومة من الطائرات الأميركية، حتى تشتتت إلى سلطات وقبائل وجهات متحاربة، حتى أصبحت الدولة اسماً على غير مسمى.

ولم تستطع ليبيا مقاومة كرة الثلج طويلاً، فدمر التحالف الأميركي-الفرنسي-الخليجي جيشها وأعادها مئات الأعوام إلى الواء. فسطرت الدولة وعاشت الأقاليم والزوايا والكتايا، وصار لكل طرف بئر نطق خاصة به ومشتركون في أفريقيا وأوروبا.

وها هي مصر الجار الإقليمي، تعرض خدماتها على مستوى «المقاومات العسكرية-السياسية» لإعادة الأمن إلى الولايات الليبية المتحاربة، والاستفادة بالطبع من النفط المسلوب. لم تسلّم تونس، بدورها، من المخطط، لكن عدم وجود تنوعات عرقية ودينية كبيرة فيها، عطل مشروع التدمير، فكان أن أسقط التونسيون الخيار الأميركي (الإخوان المسلمين) في انتخابات ديمقراطية مشوهة.

كذلك فعلت مصر، فعلى الرغم من استهداف جيشها من قبل

قبل شبكة تحالفات تركية-أمريكية داعمة للإخوان المسلمين، جابه الشعب المصري الحملة بشجاعة، لكن الجيش المصري لا يزال يتعرّض في شكل متواصل لهجمات «إسلاموية» لم تسحب واشتطن حتى الآن غطاءها عنها، فهناك هيئات أميركية لا تزال تعتبر حكم المشير السيسي انقلاباً وتترحم على عهد مرسي «النصر السلفي» للديمقراطية الغربية.

إن ما جرى ويجري في سورية، أمات النام عن الإصرار الغربي الإسلامي على تدمير الجيوش العربية، حيث نشأ تحالف غير منطقي وخرافي بين غرب يُفترض أنه وريث الديمقراطيات، وبين تركيا العثمانية الإخوانية، والخليج حيث الممالك المشيدة والتخلف، و«القاعدة» و«النصرة».

اتفق كل هؤلاء على استهداف الجيش السوري، حتى أنهم أنتجوا مئات الأقاليم عن انشقاقات لعسكريين سوريين تبين أنها زائفة، ودفعوا مليارات الدولارات من أجل ذلك.

ولأن الجيش تصدى لهذه الحملات، تعدّد الإعلام الغربي والخليجي إعداد حملات، لشيطنته وتصويره جيشاً قنويا ووطنياً ومترتك مجازر.

ولم توفر كرة الثلج حتى لبنان البلد الصغير لعدة أسباب: مجاورته لسورية والنفوذ السعودي والسلفي الإرهابي فيه ومحاذاته لفلسطين المحتلة، لذلك جرى العمل على تعطيل جيشه، فلم يتمّ تزويد السلاح ومنع من الحصول عليه من روسيا وإيران، فالقوى الداخلية التي عطلت دور الجيش محسوبة على السعودية وقطر وأميركا، وهي لا تريد تزويد بقوة تمكنه من مواجهة الإرهاب، كما أن هناك من لا يريد للجيش أن يصبح قادراً على صدّ الاعتداءات «الإسرائيلية»، وهذا ما اتضح من خلال مسار الهبة السعودية التي لم تغد بعد، وسط تردد فرنسي.

أما في الصومال وموريتانيا، فهناك تعطيل للجيش، كما جرت محاولات لتدمير الجيش الجزائري لكنها لم تنجح. وفي المحصلة يتبين أن المستهدف هو الجيوش العربية

### الوفد الوزاري العربي أجرى محادثات مع المسؤولين

## الصباح؛ حريصون على استقرار لبنان ودعم جيشه في مواجهة الإرهاب



برّي مجتمعاً إلى الوفد الوزاري العربي

### وزارة الخارجية

وفي مقر وزارة الخارجية في قصر بسترس، أجرى الوفد الوزاري العربي محادثات مع الوزير جبران باسيل، ثم عقد المجتمعون مؤتمراً صحافياً مشتركاً أشار خلاله باسيل إلى «أن موضوع الإرهاب هو الموضوع الأهم والذي يضعنا

كدول عربية تحت الاختيار، اختيار التمسك وأظهار الصورة الحقيقية لهويتنا وثقافتنا ودياننا في هذه المنطقة، لأنّ الحرب اليوم ليست على ديانة واحدة، وإنما على كل الديانات السماوية وعلى كل المعتقدات بالقيم الإنسانية». لافتاً إلى «أن المسؤولية الأولى تقع على الدول العربية بان تتقف في خط المواجهة الأول وإن تدافع عن نفسها وتكون صاحبة القرار في الحفاظ على هويتها ونسيجها المتنوع».

وأضاف: «بحقنا مع الوفد العربي مسألة النزوح السوري وجرى التوافق على ضرورة الحل السياسي في سورية، ونأمل أن تؤدي كل المبادرات التي نشهدها من الأمم المتحدة والدول العربية ومصر قريباً، ومسكو، إلى قناة أولى وإلى نتائج عملية ثانية لهذا الحل السياسي، والذي سيكون لبنان أول المستفيدين وهو البلد الجار الذي يدفع أثماناً باهظة جداً بسبب النزوح السوري». وأشار إلى أن «أحد مظاهر الزيارة للوفد إعطاء الطمأنينة للإخوة العرب

من الأشقاء السوريين إلى لبنان». وأضاف: «تساوينا مع دولة الرئيس في ما هو مطلوب من الدول العربية لمساعدة أشقاقتنا في لبنان في تعزيز الأمن والاستقرار السياسي وكذلك الإنساني والخدمات العامة المثقلة بأعداد كبيرة من أشقاقتنا السوريين في لبنان».

وتابع الصباح: «سوف نستكمل البحث مع القادة اللبنانيين ونرفع تقريراً إلى أشقاقتنا وزراء خارجية الدول العربية لعرضها على القمة العربية المقبلة». وتابع: «أكد أن جميع الدول العربية على أتمّ الاستعداد لتقديم العون والدعم لأشقائنا في لبنان في كل ما يعزز من استقرارنا وأمننا، وكلنا نتطلع في الدول العربية إلى أن يكون الرئيس اللبناني، إن شاء الله، حاضراً مع أشقاقتنا في نهاية شهر آذار المقبل في مصر».

### في السراي

وفي السراي الحكومية، عرض الوفد الأوضاع العامة مع رئيس الحكومة تمام سلام، وقدم رئيس الوفد تعازيه وتعازي الدول العربية إلى أسر شهداء التفجير الإجماعي الذي حصل في جبل محسن، مستنكراً «الأعمال الإجرامية التي تحصل في الأراضي اللبنانية، حيث يواجه لبنان اليوم تحديات كبيرة، ونحن ندول عربية علينا أن تكون مع أشقاقتنا في لبنان، انطلاقاً من قرارات القمة العربية والمجلس الوزاري».

العام وعلى أن مساعدة لبنان للتصدي للإرهاب يجب أن تأتي من الدول العربية وليس من الجامعة العربية». وأضاف: «لاشأن جميع الأطراف منبهة في سورية، وهناك 13 مليون سوري يعانون منهم 9 ملايين في الداخل، واجتماع المعارضة في القاهرة سيبثعه اجتماع موسكو، ونرجو أن يتبعها اجتماع بين الحكومة والمعارضة السوريين، يسعى إلى تجميد القتال، وخصوصاً في حلب».

جيشه وتقديم المساعدة وتحمل مسؤولية إيواء النازحين». وفي الشأن السوري، أشار الصباح إلى «أن الحل السياسي يوازيه الموضوع الإنساني». وقال: «ندرس بجدية استضافة مؤتمر المانحين الثالث، وسيوزع مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية بيروت في غضون اليومين المقبلين، وقد توقع الكويت مع لبنان اتفاقاً للمساعدة في كل ما يتعلق بالخدمة المدنية». ولفت العربي، بدوره، إلى أن اللقاءات مع الرئيسين بري وسلام «كانت فيها الأزم متفتحة حول التوجه

في شأن الاستقرار في لبنان، الذي لا يريد الوقوف ضمن محاور عربية-عربية متصارعة أو التدخل في شأن أي بلد عربي». وشدّد باسيل، رداً على سؤال، على «أن لبنان لا يتدخل في الشؤون الداخلية لكل الدول العربية، ومنها البحرين». لافتاً إلى «أن حرية التعبير قد تؤذي لبنان». وجدّد الصباح، من جهته، «الوقوف إلى جانب لبنان في محاربة الإرهاب». وقال: «رسالتنا إلى لبنان هي رسالة دعم وتأييد لتنفيذ القرارات بدعم استقراره ودعم

### اللقاء الوطني في بنشعي

## مراد؛ لحوار شامل يصل إلى حلول جذرية

يستمر هذا الفراغ فيها». وقال: «تأسفنا على الحادث الذي حصل مؤخراً في منطقة الشمال في جبل محسن، مترجمين على الشهداء الذين قضاوا، ونأسف أن تأتي هذه الحادثة بعد الأوج الوطني الجديدة التي عشناها أثناء مرحلة الغزاة بدولة الرئيس عمر كرامي، وأيضاً هذه الحوارات التي استبشرنا منها خيراً».

ودعا إلى «الالتفاف حول الجيش اللبناني وتعزيز قدراته، ليشكل نوعاً من الحماية على الساحة اللبنانية، وأيضاً يضمن أهمية التنسيق مع سورية، لأنه يريح الجيش اللبناني ويمكّنه من القيام بدوره على كل الأراضي اللبنانية».

وإذ أعرب عن أسفه للاعتداء على صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية، استنكر مراد أن يكون في مقدمة التظاهرة ضدّ الإرهاب «أكبر جزاء في التاريخ المعاصر هو نثانهاو الذي دُمّر وقتل من الفلسطينيين عشرات الآلاف ومئات الآلاف وهو مستمر في عملية الدمار». وختم مراد: «نحن متفائلون بأن إرهاب الناس على الساحة اللبنانية ستتصنر وسنحاول أن نجد حلاً جذرياً لأوضاعنا اللبنانية، كي لا تتكرر مأساتنا ونراها عند كل استحقاق سياسي أو نيابي وحكومي تتحول إلى مشكلة أمنية، وأن الأوان أن نتخلص من هذا الموضوع وهذا يتطلب، ليس حواراً ثنائياً بين هذا الفريق أو ذاك، إنما هو حوار أشمل بكثير لنضع حلاً جذرياً، وليس معالجة موقفة للمشاكل في لبنان».



فرنجية متوسماً وقد اللقاء الوطني

### الراعي زار سلام والتقى سليمان



سلام والراعي في السراي

زار البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية، وعرض معه الأوضاع العامة والتطورات في لبنان والمنطقة. واستقبل الراعي في الصرح البطريركي في بركي الرئيس ميشال سليمان، الذي أشار إلى أنه عرض مع الراعي الأوضاع العامة لاسيما موضوع الاستحقاق الرئاسي، لافتاً إلى أن الموضوع «ليس اتفاقاً مسيحياً فقط لأنّ الرئيس هو لكل لبنان». وقال: «لا نستطيع القول بلبنيق المسيحيين مع بعضهم حتى نتخب». ولفت سليمان إلى أن الشعب اللبناني برهن أنه «أوعي بكثير من المسؤولين عنه»، مضيفاً: «أقول للذين قالوا أنّ الجيش سينقسم، على مدى عشرات السنين يتعرض الجيش لصعوبات كبيرة ولم ينقسم بل بالعكس إنه يبرهن عن وحدته».

وللذين يقولون أنّ المسيحيين والمسلمين يتقاتلون مع بعضهم أو السنة والشيعه، أقول: أبداً، فقد مرت ظروف صعبة ولم يتقاتلوا مع بعضهم، ويوجد نقاط قوة كثيرة ظهرت في تركيبتنا لكن علينا أن نستفيد من هذه النقاط وأن نجرب أن نحسن البلد وأن نطور وأن نؤمن فرص حياة كريمة للناس».

### نشاطات سياسية

♦ اطلع رئيس مجلس النواب نبيه بري على توجه الحكومة لتعيين الهيئة المنتملة للاتصالات، من وزير الاتصالات بطرس حرب. ثم استقبل المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلاق، والشيخ غالب سليقة الذي قدم له كتابه «من خوابينا».

♦ استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية الوزير السابق سليم وردة الذي أعلن أن الزيارة هي لاستكمال البحث في ملف إقامة معمل للإسمنت في زحلة.

وتلقى سلام اتصالاً هاتفياً من الرئيس أمين الجميل جرى خلاله عرض الأوضاع في البلاد، وخصوصاً الوضع الأمني، كما استقبل رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي.

الثلاثاء 13 كانون الثاني 21.15 بلا حصانة

OTV WWW.OTV.COM.LB